الرَّوْضُ النَّدِيُّ

شَرْحُ

كَافِي الْمُبْتَدِي

تأليفُ

الإمَامِ الْعَالِمِ النَّاسِكِ

أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَعْلِيِّ

(١١٠٨ ـ ١١٨٩)

رحمه الله تعالى

الْمُجَلَّدُ الأَوَّلُ

إعتنَى بِهِ

تَحْقِيقًا وَضَبْطًا وَتَخْرِيجًا

نُورُ الدِّينِ طَالِبٌ

دَارُ النَّوَادِرِ

الرَّوْضُ النَّدِيُّ

شَرْحُ

كَافِي الْمُبْتَدِي

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَة

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

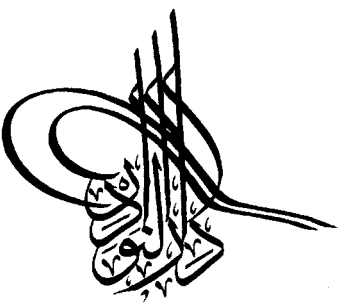

لصاحبها ومديرها العام

نور الدين طالب

سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦

لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠

هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ (٠٠٩٦٣١١) فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

www.daralnawader.com

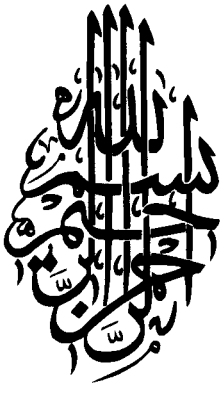

مَفْخَرَة
ٱلرَّوْضُ ٱلنَّدِيُّ

* قالَ الشيخُ غَنَّامٌ النجديُّ:

كُــنْ حَنْبَلِيّــاً مُقْتَــدِي ... بِمَــذْهَــبِ الحَبْــرِ التَّقِــي
وَاقْرَا لِـ«كَافِي المُبْتَدِي» ... المُنْتَسِــبْ لِلْخَــزْرَجِــي
وَشَــرِحِ أَحْمَــدَ تَــرْتَضِــي ... أَعْنِي بِهِ «الرَّوْضَ النَّدِي»

* وقالَ الشيخُ عبدُ الله النَّجديُّ:

يَــامَــنْ يَــرُومُ وَيَنْتَهِــي ... فَــي العِلْــمَ خَيْــرَ مُــرْشِــدِ
كُــنْ حَنْبَلِيّــاً مُقْتَــدِي ... وَاقْرَا لِـ «كَافِي المُبْتَدِي»
وَشَرْحِهِ «الرَّوْضِ النَّدِي» ... لِمَــنْ بِــأَحْمَــدَ قَــدْ نَــدِي

* وقال الشيخُ مُحمدُ بنُ جديد:

يَا مَنْ يَروُمُ فِقْهَهُ مُلَخَّصَا ... وَقَوْلُ أَحْمَدَ الرِّضَا مُنَصَّصَا
اِقْصِد لـ «كَافِي المُبْتَدِي» ... تَجِـدْهُ فِيـهِ مُـوجَـزَا
وَشَرْحِهِ «الرَّوْضِ النَّدِي» ... لِلْبَعْلَبَكِّـيْ أَحْمَـدَا

* وقال أيضاً:

يَا سَائِلاً عَمَّا يُرِيدُ يَبْتَدِي ... فِي فِقْهِهِ اقْرَا لِـ«كَافِي المُبْتَدِي»
وَشَرْحِهِ لِلْبَعْلَبَكِّي أَحْمَدَا ... مُنَقِّحِ العُلُومِ فَضْلُهُ نَبَا[1]

---

(١) نقلتُ هذه الأبيات من طرة النسخة الخطية لكتاب «الروض الندي» وهي نسخة مكتبة برنستون، ويظهر أنها بخط ناسخ النسخة الشيخ مصطفى الشطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

مقدمة التحقيق

إن الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، وسيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسوله.

أما بعد:

فقد كان لبلاد الشام نصيبٌ أوفى في احتضان المذهب الحنبلي، ورعايةِ أعلامهِ، منذ انحسار انتشار هذا المذهب في بغدادَ وضواحيها.

وبقي المذهب منتشراً في بلاد الشام من أول القرن السادس الهجري حتى يومِنا هذا، مع اختلاف في سَعَةِ الانتشار أو انحسارِه، فقد مرت مدةٌ من الزمن انتشر المذهب فيها، حتى لا تكاد تسمع بمدينة أو قرية إلا وفيها أعلامٌ من الحنابلة، وجاءت أوقاتٌ قَلَّ فيها المنتسبون إليه، حتى لا يكاد يُسمع بحنبلي.

وكان من هؤلاء الأعلام الإمامُ العابدُ الناسكُ الورِعُ الزاهدُ

أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمد، الحلبيُّ الأصل، الدمشقيُّ الولادة والمنشأ والدراسة، البعليُّ الشهرة والتدريس، الفرائضيُّ، الأصوليُّ، الفقيهُ، المتفننُ، والمتوفىَّ سنة (١١٨٩هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ، وهو صاحب كتابنا هذا «**الروض الندي**»، والذي شرح فيه كتاب «**كافي المبتدي**».

و«**كافي المبتدي**» متنٌ مشهور لدى الحنابلة، كَثُر تداولُهُ بين أيديهم، وعمَّ ذكرُهُ في حَلقاتهم، وذاع صِيتهُ في أنديتهم، وهو من تأليف شيخ الحنابلة الإمامِ محمدِ بنِ بدرِ الدينِ بنِ بلبان الخزرجيِّ الدمشقيِّ، المتوفىَّ سنة (١٠٨٣هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[1].

ولأهمية هذا المتن وشهرة صاحبه فقد تصدى لشرحه الإمامُ البَعْلِيُّ في كتابه هذا «**الروض الندي**».

فبدأ بخطبةٍ ذكر فيها أهميةَ العلم بالشرع، وبخاصة الفقه، ثم أورد مبرره لشرحه بقوله: «فلقد سنحَ بالبال أن أقصِدَ الكتابَ الموسومَ بـ«كافي المبتدي»... ببعض مطالعةٍ، فرأيته في غاية الإيجاز، مبرأً

---

(١) قال العلامة محبُّ الدين الخطيب: «ومتن كافي المبتدي هذا، هو الأصل الذي اختصر منه مؤلفه متن أَخصر المختصرات... ومما لاشك فيه أن كافي المبتدي أجزلُ عبارةً، وأفصحُ عما تضمنه من الأحكام من مختصره أخصرِ المختصرات، فالاعتمادُ عليه في تفقيه النشء أيسرُ وأنفعُ من مختصره، وأرجو أن يكون لشرحه ـ يعني: الروض الندي ـ هذه المنزلةُ في التبيين، وتقريب المذهب للمبتدئين». من مقدمة الطبعة الأولى من «الروض الندي» (ص: ٣ـ٤).

عن وَصْمَة الألغاز، ولغاية إيجازه لم أطَّلع على معظم معانيه؛ لكون بضاعتي مُزجاة، فاستخرت الله تعالى، وطلبتُ منه المعونة أن أضم إليه بعضَ إيضاح ما وراء الحجاب، مع ضَمٍّ ما تيسر عقلُهُ من قيودٍ، يتعين التنبيهُ عليها للطلاب، مع عجزي، وعدم أهليتي لسلوك تلك المسالك، لكن ضرورةَ كونهِ لم يُشرح فعلت ذلك».

ثم نصَّصَ على تسمية كتابه ـ وهو أوثقُ ما يكون في توثيق اسم المصنَّف لصاحبه ـ فقال: وسميته: «الروض الندي بشرح كافي المبتدي».

ثم ابتدأ بشرح خطبة الكتاب مفصِّلاً فيها أتمَّ تفصيلٍ وأبينَهُ، ثم شرع بشرح كتابِ الطهارة، وهكذا شرَح باباً باباً حتى أتى على الكتاب كله، وأتمه بفضل الله ومنِّه.

وقد سلك في شرحه هذا مسلكاً متوسطاً، فليس هو بالطويل المُمِلّ، ولا بالقصير المُخِلّ، ومع حرصه البالغ على فكِّ عبارة المتن، فقد حَرَصَ على ذكر المسائل الفرعية المتعلقة بالمتن، وذكرِ تنبيهاتٍ خاصَّةٍ متعلقة بها، وفوائدَ خاصةٍ، وإن كانت المسألة هامة أو مشكلة، أطال نفَسه بها ـ كشرحه لحالة ما يشقُّ نزحُهُ من الماء ـ ونبَّهَ على بعض البدع والمنكرات الحاصلة ـ كبدعة التنحنح من أجل الاستبراء وغيرها ـ.

أما مصادره: فقد اعتمد على الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلي، ومنها: كُتب الإمام ابن قدامة المقدسي: «المغني»،

و«الكافي»، و«المقنع»، وكُتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب الإمام ابن قيم الجوزية، وكتب الإمام المرداوي، وأشهرها كتابا: «الإنصاف»، و«التنقيح»، وكُتب الإمام الحجَّاوي، ومنها «الزاد»، وكتب الإمام البهوتي؛ كشرحه «كشاف القناع»، إضافة إلى اعتماده بعضَ كتب التفسير، والحديث، واللغة، وغيرها.

* * *

هذا وقد وفق الله تعالى ـ وله الفضلُ والمنةُ وحدَه ـ بالعمل على تحقيق هذا الكتاب، وَفْقَ الخطة الآتية:

١- نسخُ المخطوطِ اعتماداً على النسخة الخطية الأولى للكتاب، (وهي نسخة برنستون)، وذلك بحسبِ الرسمِ والقواعدِ الإملائيةِ الحديثةِ.

٢- معارضةُ المنسوخِ بالنسخة الخطية الثانية، (وهي نسخة الرياض)، وبالنسخة المطبوعة، وإثبات الفروق الجوهرية مع النسخة الأولى.

٣- اعتمادُ النصِّ الأصوَبِ في صُلب الكتاب، والإشارةُ إلى خلاف النُّسَخِ في الحاشية.

٤- تفصيلُ الكتاب وتقسيمُهُ إلى فقراتٍ متوازيةٍ.

٥- ضبطُ نصِّ الكتابِ بالشكلِ المتوسطِ، وضبطُ الكلماتِ المشكلةِ والصعبةِ بالشَّكل التامِّ اعتماداً على المعاجمِ اللغوية.

٦ـ إدخالُ علاماتِ الترقيمِ المعتَادِ على النصِّ، ووضعُ الكتُبِ والمصنَّفَاتِ بين قوسي تَنْصيصٍ لتمييزِهَا.

٧ـ عزوُ الآيات القُرآنية الكريمةِ إلى مواضعِها من الكتابِ العَزيزِ، وإدْراجُها برسمِ المصحفِ الشريفِ، وجعلُ العزو بينَ معكوفتين في صُلبِ الكتابِ بذكر اسمِ السَّورةِ ورَقم الآية.

٨ـ تخريجُ الأحاديثِ النَّبويةِ المذكورة في الشرح وَفْقَ أصولِ التخريج المعتمدةِ لدى علماءِ الحديث، فإنْ كانَ الحديثُ في الكُتُبِ الستةِ (الصحيحينِ والسننِ الأربعةِ)، تمَّ تخريجُهُ بذكر المصدرِ، ثم رقم الحديث، ثم اسم الكتابِ المخرجِ منه، ثم اسم الباب، وإن كانَ في غير الكتبِ الستةِ، تم تخريجُهُ بذكر المصدرِ، ورقم الحديثِ أو الجزء والصفحةِ ـ إن لم يُوجد رقم ـ، مع ذكرِ اسم الراوي إن لم يُذكرْ في الأصلِ، وذكرِ الحكم على الحديثِ أحياناً اعتماداً على أقوالِ أهلِ الحديثِ.

٩ـ تخريجُ الآثارِ الواردةِ عن السلفِ الصالحِ، بذكرِ اسمِ المصدرِ، ورقم الجزء والصفحةِ، مع بيانِ الاختلافِ أحياناً بين النصِّ والمصْدَرِ.

١٠ـ عزوُ جملةٍ من النقولِ عن أهلِ العلمِ، عندما يكونَ في النصِّ اضطرابٌ أو خللٌ.

١١ـ وَضْعُ المتن بين قوسين كبيرين مع التسويد له ليتميزَ عن الشَّرحِ.

١٢- كتابةُ مقدمةٍ للكتابِ، مشتملةٍ على: ترجمةِ صاحب الأصلِ الإمامِ البلبانيَّ، وصاحبِ الشرح الإمام البعليِّ، ودراسةِ الكتابِ وميزاتهِ، ووصفِ نسخهِ الخطيةِ.

١٣- إعدادُ فهارسَ خاصةٍ للكتابِ، مشتملة على ما يلي:

أ- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ب- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

جـ- فهرس الآثار.

د- فهرس الموضوعات.

هذا، وأسأل الله ـ تعالى ـ التوفيقَ والسداد في أمر الدين والدنيا والمعاد، إنه خير مسؤول، وأكرم مرجُوّ، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكَتَبَهُ

نور الدين طالب

دومة المحروسة

ترجمة العلامة البلباني
مؤلف «كافي المبتدي»[1]

* هو العلامةُ الفقيهُ المحدّثُ الورعُ الزاهدُ المسنِدُ: شمسُ الدين أبو عبد الله محمدُ بنُ بدرِ الدينِ ابنِ عبدِ القادرِ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ بلبانَ، الخزرجيُّ البعليُّ ثم الدمشقيُّ، أصلُهم من بَعْلَبَكَّ.

* وولد المؤلف في دمشق حوالي سنة (١٠٠٦).

* كان من كبار أصحاب الشهابِ أحمدَ بنِ أبي الوفاء المفلحيِّ (٩٣٦ـ١٠٣٥)، أخذ عنه في الفقه والحديث.

وتفقه أيضاً على القاضي نورِ الدين محمودِ بنِ محمدٍ الحميديِّ الدمشقيِّ الصالحيِّ المتوفىَّ سنة (١٠٣٠) سبطِ العلاَّمة شرفِ الدينِ موسى بنِ أحمدَ الحجَّاويِّ صاحبِ «الإقناع».

---

(١) نقلاً عن مقدمة الطبعة الأولى من كتاب «الروض الندي» (ص: ٦ـ٧)، بتحقيق العلامة محب الدين الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ بتصرف وزيادة.

وسمع في بعلبكَّ ودمشقَ على الشهاب أحمدَ العيثاويِّ الكبيرِ، وعلى الشمسِ محمدٍ الميدانيِّ.

انتهت إليه رياسة العلم في صالحية دمشق، وصار يُقرىء ويُفتي في المذاهب الأربعة، وأفتى مدة عمره.

* وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً فقيهاً محدّثاً عابداً.

قسم أوقاته بين العبادة والعلم والكتابة والدرس حتى مكَّن الله منزلته في القلوب، وأحبَّهُ الخاصُّ والعامُّ.

* وكان رَبَّانياً متألهاً، متواضعاً، مخفوضَ الجناح، حسنَ الخَلْق والخُلُق والصحبة، حلوَ العبارة، كثيرَ التحرِّي في أمور الدين والدنيا، منقطعاً إلى الله تعالى.

* وكان شعاره قولَ الحافظ أبي الحسنِ عليِّ بنِ أحمدَ الزيْدِيِّ: «اجعلوا النوافلَ كالفرائضِ، والمعاصيَ كالكفرِ، والشهواتِ كالسُّمِّ، ومخالَطةَ الناسِ كالنار، والغذاءَ كالدواء».

* أدركه الشيخ محمدُ بنُ عيسى بنِ كنّان المؤرخُ الدمشقيُّ (١٠٧٤ـ١١٥٣) مؤلفُ كتاب «الرياض السندسية، في تلخيص تاريخ الصالحية»، فقال عنه: كانت الأفاضل تخرج من دمشق إلى المدرسة العمرية ـ يعني: بالصالحية ـ للقراءة عليه، مع من كان في دمشق من العلماء في عصره، كالصفوري، والعيثاوي، والحصكفي، والفتال، والأُسطواني، فقرأ عليه من لا يحصى، حتى إنه ما من عالم من علماء

العصر إلا وقد قرأ عليه، أو أخذ عنه، ومن مشاهير من أخذ عنه من علماء الإسلام: الخفاجيُّ، وإبراهيمُ الكورانيُّ، ومحمدُ بنُ محمدٍ المغربيُّ، ومن الوزراء: الوزيرُ الكبيرُ مصطفى باشا بن محمد باشا الكوبريُّ، وكان أعيان البلد والوزراء يخرجون لزيارته، ولا ينزل هو من الصالحية إلى دمشق إلا قليلاً.

ومن جهابذة العلم من تلاميذه: ابن الحائك المفتي، والكامديُّ، وأبو المواهب بنُ عبد الباقي البعليُّ مفتي الحنابلة بدمشق، والشيخ عبدُ القادر بنُ عمرَ التغلبيُّ شارحُ «دليل الطالب»، وأبو الفلاح عبدُ الحيِّ بنُ العماد مؤلفُ «شذرات الذهب»، والعلامة حمزةُ الدوميُّ، والقاضي أحمد الدوميُّ[1]، والأمين المحبي، والسيدُ سعدي بنُ عبدِ الرحمنِ الحسينيُّ، والشيخ إبراهيم الخياريُّ المدنيُّ.

وَلي خَطابةَ «الجامع المظفريِّ» المعروفِ بـ«جامع الحنابلة» في صالحية دمشق. وهو الذي كان يخطب به الموفق ابنُ قدامةَ، وأخوه الشيخُ أبو عمر من قبله، وعلماء بيتهم، وأئمة المذهب بعد ذلك، فكان الناس يقصدون هذا الجامع للصلاة خلفَ الشيخ البلباني.

* ومن مؤلفات صاحب الترجمة:

١ـ كتاب «كافي المبتدي» في الفقه، وعليه شرح للعلامة الزاهد أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ أحمدَ الحلبيِّ ثم البعليِّ (١١٠٨ـ١١٨٩) سماه:

---

(١) بلدة (دوما) من أعمال دمشق إحدى مناطق انتشار المذهب الحنبلي. (منه).

«الروض الندي شرح كافي المبتدي»، وهو هذا، وستأتي ترجمة مؤلفه.

٢ـ «أخصر المختصرات» في فقه الإمام أحمد، اختصره من كتابه «كافي المبتدي» في نحو نصفه، وعليه شرحٌ للشيخ عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الله بنِ أحمدَ الحلبيِّ ثم البعليِّ الدمشقيِّ (١١١٠ـ١١٩٢) شقيق شارح «كافي المبتدي»، وقد شرح «أخصر المختصرات» في سنة (١١٣٨)، وسماه: «كشف المخدَّرات».

٣ـ «مختصر الإفادات في ربع العبادات مع الآداب وزيادات».

٤ـ «رسالة في العقيدة السلفية»، اختصرها من كتاب «نهاية المبتدئين» للقاضي نجمِ الدينِ أحمدَ بنِ حمدانَ بنِ شبيبٍ النميريِّ الحرانيِّ (٦٠٣ـ٦٩٥) تلميذِ الفخرِ ابن تيميةَ، وجليسِ ابن أخيه المجدِ ابنِ تيميةَ.

٥ـ «الرسالة البلبانية» في تجويد قراءة القرآن الحكيم.

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الخميس لتسع خلت من رجب سنة (١٠٨٣)، وصَلَّى عليه ولدُهُ الشيخُ عبدُ الرحمن في «الجامع المظفريِّ»، ودفن في الطرف الشرقي من سفح قاسيون.

* * *

ترجمة العلّامة أحمد البعلي
مؤلف «الروض الندي»[1]

(١٨ رمضان ١١٠٨) ـ (١٦ المحرَّم ١١٨٩)

* هو الشيخُ شهابُ الدين أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مصطفى، الحلبيُّ المحتِدِ، ثم البعليُّ، الدمشقيُّ المولدِ والسكنِ والوفاةِ.

* عدَّهُ شيخ الحنفية في الشام العلامةُ السيدُ محمدُ بنُ عابدين في ثَبَتِهِ المسمَّى: «عقود اللآلىء»[2] رابعَ شيوخ شيخه محمد شاكر العمري (١١٥٧ـ١٢٢٢).

---

(١) نقلاً عن مقدمة الطبعة الأولى من كتاب «الروض الندي» (ص: ٨ ـ١٢) بتحقيق العلامة محبِّ الدين الخطيب ـ رحمه الله ـ بتصرف وزيادة، وقد نقل هذه الترجمة من «عقود اللآلىء» لشيخ فقهاء الحنفية في الشام العلامةِ ابنِ عابدين (١١٩٨ـ ١٢٥٢)، ومن «ذيل طبقات الحنابلة» للكمال الغزيِّ مفتي الشافعية بدمشق (١١٧٣ـ ١٢١٠) باختصار مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ جميل الشَّطِّيِّ.

(٢) (ص٢٢)، وهو مطبوع بمطبعة المعارف بدمشق سنة (١٣٠٢) بإشراف وتصحيح الشيخ محمد أبي الخير عابدين ـ رحمه الله ـ.

* وترجم له، فقال في وصفه:

الشيخُ الإمام، والحبرُ الهمام، الناسكُ العابد، والورعُ الزاهد، الصوفيُّ الفقيهُ النِّحرير، والعالمُ العاملُ الكبير، بقيةُ السلف، وقدوةُ الخلف، الأَمَّارُ بالمعروف، والنَّهَّاءُ عن المنكر، المثابرُ على العبادات والطاعات، مفتي السادة الحنابلةِ بدمشقَ».

* ووصفه مفتي الشافعية بدمشق كمالُ الدين محمدُ بنُ محمدٍ الغزيُّ في «الذيل» الذي ألفه على «طبقات الحنابلة» للعُلَيْميِّ، فقال عنه:

«الإمامُ، العلامةُ، العاملُ، الفقيهُ، الفرضيُّ، الحيسوبيُّ، الصوفيُّ الخلوتيُّ، الخاشعُ، الناسكُ، النحريرُ، الأوحدُ، شيخُنا، وأستاذُنا، شهابُ الدين».

* كان مولده يوم ثامن عشر رمضان[1] سنة (١١٠٨) بدمشق، ونشأ فيها تحت رعاية والده جمالِ الدين عبدِ الله بنِ أحمدَ البعليِّ، وكان من أهل العلم، وأخذ عنه التفسير والحديث والفقه، بل أخذ أيضاً عن جدِّه الشيخِ أحمدَ، كما ذكر في إجازاته للشيخ محمد شاكر العمريِّ، فهو إذن من بيت علم توارثه أباً عن جد.

وآلى صاحبُ الترجمة على نفسه أن يعيش من كدِّ يمينه بصناعة

---

(١) كذا في «عقود اللآلىء» لابن عابدين، وفي «مختصر ذيل طبقات الحنابلة» (ص١٣١): في ثامن رمضان.

نسيج الأَلاجَة، وهي صناعة نسيج لأثواب الرجال، معروفة في دمشق من مئات السنين إلى زماننا هذا، فرضِيَ بما يرزقه الله منها رزقاً حلالاً، واشتغل في سائر أوقاته بطلب العلم، ثم بتعليمه لوجه الله ـ عز وجل ـ، وعاش إحدى وثمانين سنة عاملاً بعلمه، متخلقاً بأخلاق الصدر الأول، ناشراً دعوةَ الإسلام وأحكامَه وآدابَه.

وكان كبيرَ علماء المذهب ـ عند ابتداء صاحب الترجمة بطلب العلم ـ خاتمةُ المسندين الشيخُ أبو المواهب بنُ عبدِ الباقي مفتي الحنابلة بدمشق (١٠٤٤ـ١١٢٦)، فسارع أحمدُ البعليُّ إلى الأخذ عنه سنة (١١٢٥) كما ذكر في إجازته للشيخ محمد شاكر العمريِّ، واستفاد منه نحو سنة إلى أن تَوَفَّى الله أبا المواهب في السنة التالية (١١٢٦)، وكان البعليُّ يومئذ في نحو السابعةَ عشرةَ من عمره.

ثم انتقل إلى الأخذ عن حفيده الشيخِ محمدِ بنِ عبدِ الجليلِ المواهبيِّ (١١٠١ـ١١٤٨).

وعلى الشيخِ عبدِ القادرِ بنِ عمرَ التغلبيِّ الشيبانيِّ (١٠٥٢ـ١١٣٥)، وهو من تلاميذ البلبانيِّ (١٠٠٦ـ١٠٨٣) مؤلفِ متنِ (كافي المبتدي)، ومختصَرِه المسمَّى «أخصر المختصرات».

وأخذ صاحبُ الترجمة كذلك عن الشيخ عواد بنِ عبيدِ الله بنِ عابدٍ الكوريِّ (المتوفَّى سنة ١١٦٨).

والشيخِ مصطفى بنِ عبدِ الحقِّ النابلسيِّ اللبديِّ (المتوفَّى سنة ١١٥٣).

والشيخِ المحدِّثِ إسماعيلَ بنِ محمدٍ العجلونيِّ الجراحيِّ (المتوفى سنة ١١٦٢).

قال صاحب الترجمة في الإجازة التي كتبها للشيخ محمد شاكر، وأثبتها العلامةُ ابنُ عابدين في ثَبَتِهِ (عقود اللآلىء) (ص ٢٣ـ٢٦) بعد أن سمَّى جميعَ شيوخه الذين ذكرناهم آنفاً: «وكلُّ هؤلاء قرؤوا على سيدي أبي المواهب، وقد أخذتُ وقرأتُ على غير هؤلاء من العلماء الأعيان، لا أحصي عددهم، منهم إجازة عامة، ومنهم خاصة، ومنهم قراءة وإجازة».

ثم ذكر من هؤلاء الآخرين الشيخَ عبدَ الغني بنَ إسماعيلَ النابلسيَّ (١٠٥٠ـ١١٤٣)، والشيخَ محمداً الكاملـيَّ، وولده الشيخَ عبدَ السلام».

وذكر الكمالُ الغزيُّ أن جدَّه شمسَ الدين محمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ الغزيَّ، وابنَ عمه شهابَ الدين أحمدَ بنَ عبدِ الكريم الغزيَّ، كلاهما من شيوخ البعليِّ.

وممن سماهم الكمالُ الغزيُّ من شيوخ البعليِّ: الشيخُ محمدُ بنُ عيسى الكنّانيُّ الصالحيُّ (١٠٧٤ـ١١٥٣).

ولما قدم دمشقَ عالمُ الحجازُ شمسُ الدين محمدُ بنُ عَقيلةَ المكيُّ، سمع منه الشيخُ أحمدُ البعليُّ حديثَ الأولية، وأجازه بما تجوز له روايتهُ.

وحج صاحب الترجمة سنة (١١٦٥)، فلبث في المدينة مدةً اتصل فيها بعلمائها، وألقى الدروس في المسجد النبويِّ، وأخذ عن مفتي الشافعية فيها السيدِ جعفرِ بنِ حسنِ بنِ عبدِ الكريم البرزنجيِّ (المتوفَّى سنة١١٧٧). ولقي الشيخَ حسن الكورانيَّ كما سيجيء.

قال الكمال الغزيُّ بعد ذكر شيوخه: وجميعُ من ذكر كتبوا له إجازات بخطوطهم، وقفت عليها، فرأيتها مشحونةً بالثناء عليه.

وقال ابن عابدين: وكان ـ أي: البعليُّ ـ يخطب في «الجامع المنجكي» بمحلة «الأقصاب» بأرض «العنابة».

قال: وقد قرأ عليه سيدي (أي: الشيخُ محمد شاكر) «شرحَ الرحبية» للشنشوريِّ، «وشباك ابن الهائم»، وغيره، وأخبرني سيدي: أنه كان قد ذهب وقرأ على رجال من أكبر علماء دمشق «شرحَ الرحبية» للسِّبط، فلم يُفتح عليه منه بشيء، ثم لما رأى سعيه عبثاً، قطع، وذهب إلى المترجَم ـ أي: البعلي ـ، وقرأ عليه الشنشوري، فصار بمجرد المطالعة يفهم الدرس، ولا يتوقف إلا في بعض الاصطلاحات.

وفي ريعان شباب الشيخ البعليِّ واكتماله اتصل بالشيخ محمدٍ الخلوتيَ الصالحيِّ، ووصفه بشيخ الوقت والطريقة، ومعدِن السلوك والحقيقة، وروى عنه في شهر ربيع الأول سنة (١١٣٩) عن شيخه إبراهيم الكوراني، عن مشايخه من الحنابلة، بسنده إلى الإمام أحمد، عن أبي عدي، عن حميد، عن أنسٍ قولَ رسول الله ﷺ: «إذا أرادَ اللهُ

بعبدٍ خيراً، استعملَه»، قالوا: كيف يستعمله؟ قال: «يوفقه لعملٍ صالح قبلَ موته».

ثم بعد نحو ربع قرن (أي: في سنة١١٦٥) لما زار البعليُّ مدينةَ الرسول ﷺ، اجتمع فيها بالشيخ حسن الكورانيِّ حفيدِ الشيخ إبراهيمَ الكورانيِّ، فروى عنه الحديثَ نفسَه عن عمه الشيخِ طاهرٍ، عن والده الشيخ إبراهيم الكوراني، عن شيوخه الحنابلة إلى الإمام أحمد، بسنده المذكور إلى أنسٍ خادمِ رسول الله.

ولا شك عندنا أن الشيخَ أحمدَ البعليَّ مؤلفَ «الروض الندى» قد أراد الله به خيراً من صدر حياته، فاستعمله في صالح العمل، وهو تلقي أماناتِ العلماء، وإيداعها عند أهلها للعمل بها، والدعوة إليها جملةً وتفصيلاً.

قال ابن عابدين صاحبُ الحاشية: كان ـ أي: البعليُّ ـ في الزهد والورع على جانب عظيم، أخبرني سيدي (أي: شيخه محمد شاكر، وهو تلميذ البعلي): أنه مرة وقع وظيفة تدريس «معلولا»، فأراد مفتي دمشق أن يوجهها عليه، وألح عليه بذلك، فأبى، وقال له: يا سيدي! أنا تكفيني طاسة الشوربة، وترضى مني أم محمد بذلك (يعني: زوجته). ثم لما أيس منه، ألح عليه أن يوجهها على ولده الشيخ محمد، فقال: يا هذا! أنا لنفسي لم أقبلْها، فكيف أرضى بها لغير مستحقها؟!

قال ابن عابدين روايةً عن شيخه محمد شاكر: وكان ـ أي: البعلي ـ

لا يأكل من مال ولده المذكور؛ لشدة ورعه وعفته، وكان يكتسب من عمل يده في حياكة الألاجة.

وفي شهر شوال سنة (١١٨٨) تولى إفتاء الحنابلة بدمشق بعد تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل المواهبي (١١٤٥ـ١١٨٨).

قال ابن عابدين: ولما كبرت سنه، ترك ذلك ـ أي: العملَ بيده في صناعة الألاجة للكسب الحلال ـ، ولزم حجرته في الخانقاه الشميصاتية. (قلت: وهي في خارج الباب الشمالي من أبواب مسجد بني أمية، وهي مبنية على مكان المنزل الذي اختاره أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لسكنه لما تولى الخلافة، ولا تزال هذه المدرسة الشميصاتية قائمة إلى الآن).

* قال الكمال الغزي: وقد ألف شيخنا مؤلفات نافعة. فمنها:

١ـ «الروض الندي بشرح كافي المبتدي» للبلباني، (وهو كتابنا هذا).

٢ـ و«ذخر الحرير، بشرح مختصر التحرير»[١] للتقي الفتوحي.

٣ـ و«منية الرائض لشرح عمدة كل فارض»[٢].

---

(١) [قلت: أورده العلامة خير الدين الزركلي في «الأعلام» (١/ ١٦٢)، ورمز له بأنه مخطوط في خزانة الجاويش ـ يعني: الشيخ محمد زهير الشاويش ـ ببيروت].

(٢) [قلت: مختصر التحرير: لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي (ت ٩٧٢هـ)، ولذخر الحرير مخطوطة في المكتبة السعودية بالرياض رقم: ٣٤].

وغير ذلك من التعليقات في الحساب والفرائض والفقه.

ودَرَّسَ بالجامع الأُموي، فأفاد وأجاد، وانتفع الناس به طبقةً بعدَ طبقة.

* قال الشيخ جميل الشطيُّ صاحبُ «المختصر»: وإلى صاحب الترجمة ينتهي سند الفقه ـ أي: الحنبلي ـ في ديارنا الشامية الآن، بروايته عن الشيخ أبي المواهب، عن والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي صاحب الثَّبَتِ المشهور، جزاهم الله عنا خيراً.

* وقال ابن عابدين (في ص ٢٦) من ثَبَته «عقود اللآلىء»: وكانت وفاته ـ رحمه الله تعالى ونفعنا به ـ وهو ساجد في سُنَّة الفجر نهارَ السبت سادس عشر محرم الحرام سنة (١١٨٩)، وصلِّي عليه بعد صلاة الظهر يوم السبت المذكور بالجامع الأموي المعمور، ودفن بتربة الباب الصغير.

* * *

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

وقفت ـ بفضل الله تعالى ـ على ثلاث نسخ لهذا الكتاب تم الاعتمادُ عليها في تحقيقه، وهاك وصفها:

النسخة الأولى: النسخة الخطية المصورة من الأصل المحفوظ في مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم (٣٠١١)، وتقع في (٢١٣) ورقة، مقاس متوسط، في كل صفحة منها ٢٧ سطراً، في كل سطر ١٢ كلمة وسطياً، وبهامشه مقابلات وتصحيحات وتصويبات.

وهي نسخة دمشقية، يعود أصلها إلى آل الشطي، الأسرة الحنبلية المشهورة بدمشق، فهي بخط العلامة الشيخ مصطفى الشطي الحنبلي، وتملكها بعده عبد الحليم شطي سنة (١٢٦٩)، ثم تملكها بعده الشيخ عبد السلام الشطي في (١٢) شعبان سنة (١٢٩٠)، وقد كتب نص تملكه لها شعراً، كان يكتبه عن مُعظم تملكاته:

مـــن كُتـــبِ أفقـــرِ الـــورى إلـــى الكـــريـــم المُعْطـــيْ
الحنبلـــــــيِّ القـــــــادريْ عبـــــدِ السَّـــــلامِ الشَّطِّـــــيْ

وقد جاء عنوانها على طُرتها: «هذا كتاب الروض الندي بشرح كافي المبتدي، في الفقه، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله تعالى عنه ـ آمين يا ربَّ العالمين، للشيخِ، الإمامِ، العالمِ العلامةِ، والعمدةِ الفهامة، الشيخ أحمد البعلي، رحمه الله تعالى آمين، ونفعنا والمسلمين ببركته، آمين».

ثم ألحق بها أبيات في مدح «الروض الندي»، أوردتُها في مقدمة الكتاب بعنوان «مفخرة الروض الندي» (ص: 7-8).

وجاء في خاتمتها: «وقد وقع الفراغ من نسخة نهار الثلاثاء ضحوة النهار في خامس جمادى الآخر الذي هو من شهور سنة ألف ومئتين واثنا عشر من الهجرة النبوية، على صاحبها ألف ألف تحية، وألف ألف سلام، والحمد لله على ذلك».

وهي المرموز لها برمز (ب).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة الرياض السعودية برقم (٢٨٣/ ٨٦)، والمنقولة الآن إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وتقع في (٤٣٠) صفحة، مقاس متوسط، في كل صفحة (٢٥) سطراً، في كل سطر (١٢) كلمة وسطياً.

وهي نسخة نجدية، تعود ملكيتها لشيخ علماء نجد المعاصرين

الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقد جاء عنوانها في طرتها: «**كتاب الروض الندي شرح كافي المبتدي، تأليف الشيخ أحمد البعلي الحنبلي، على مذهب إمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، رضي الله عنه**».

وجاء في خاتمتها: «على يد العبد الفقير لله تعالى محمود بن خطيمي النجدي الحنبلي الأثري ـ رحمه الله تعالى ـ آمين».

وكُتب تحته: «وكانت هجرة كاتب الأحرف من بلاده الزبير المحروسة إلى دمشق الشام سنة ألف ومئتين وعشر لأجل طلب العلم، وفقه الله لما يحب ويرضى، إنه جواد كريم، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار ٣٠ من شعبان سنة ١٢١٢هـ، تمت:

كتبتُ وقد أيقنتُ يومَ كتبتُها بأن يدي تَفْنى ويبقى كِتَابُها

وهي المرموز بها برمز (ض).

النسخة الثالثة: النسخة المطبوعة في المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة، على نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الثاني ـ حاكم قطر ـ وذلك باهتمام الشيخ قاسم بن درويش فخرو.

وقد قام بتحقيق هذه النسخة العلامة الشيخ مجد الدين الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ معتمداً فيها على نسختين خطيتين:

١ـ نسخة الشيخ ابن مانع، والمنسوخة سنة (١٢٢٦هـ)، بخط حمد بن محمد بن سلمان ، وعدد أوراقها (٢٢٩) ورقة.

٢ـ نسخة الشيخ قاسم بن درويش فخرو، والمنسوخة سنة (١٢١٣هـ)، بخط عبد الهادي بن عبد الحميد الحرواني الصعيدي البردي المالكي، وتملكها: إبراهيم شطي بن الحاج عمر شطي بن الحاج معروف شطي بن الحاج عبد الله شطي، وعدد أوراقها (٤٧٨) صفحة.

وهي المرموز لها برمز (ط).

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

صور المخطوطات

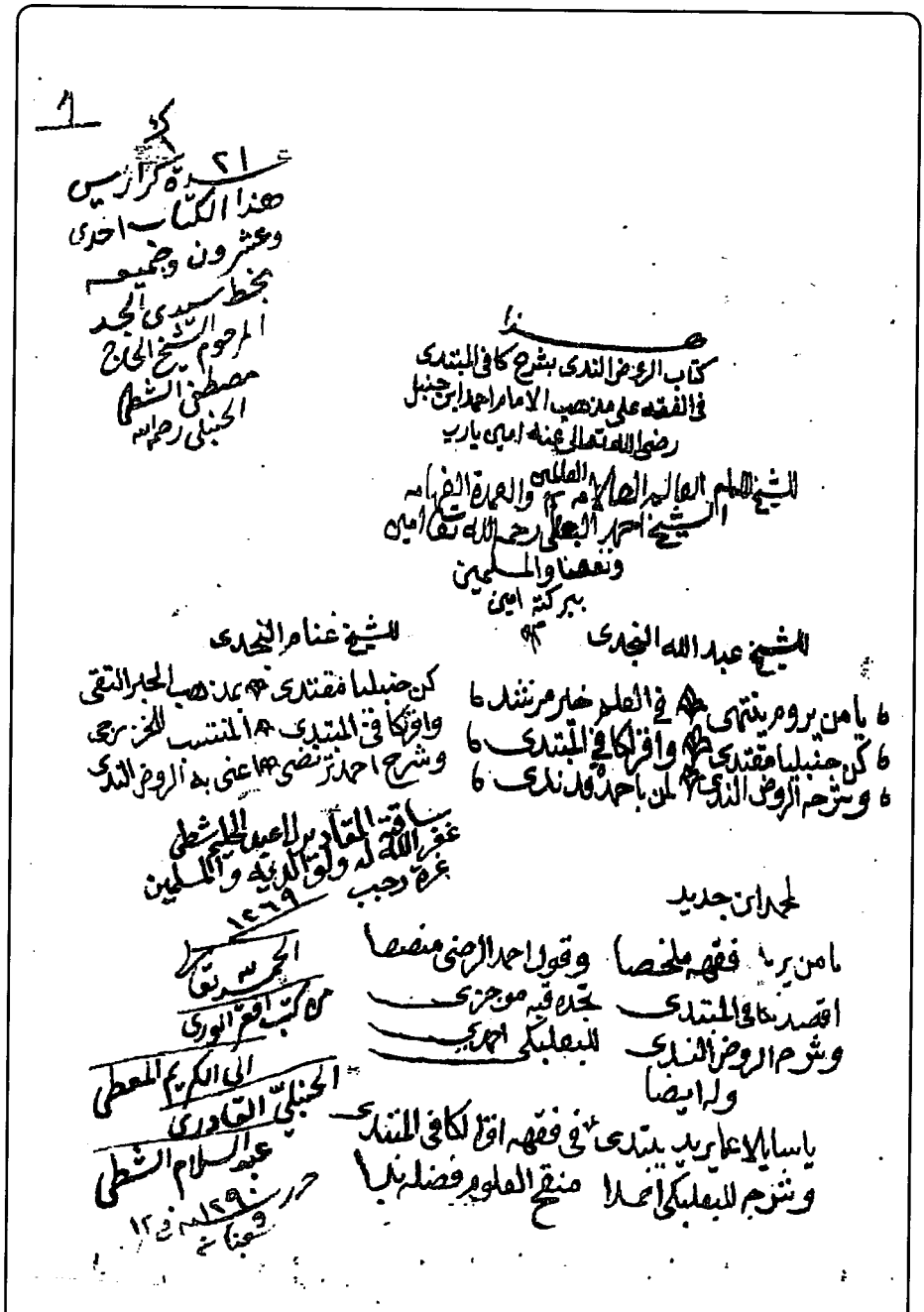

صورة لوحة الغلاف من نسخة (ب)

صورة اللوحة الأولى من نسخة (ب)

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة (ب)

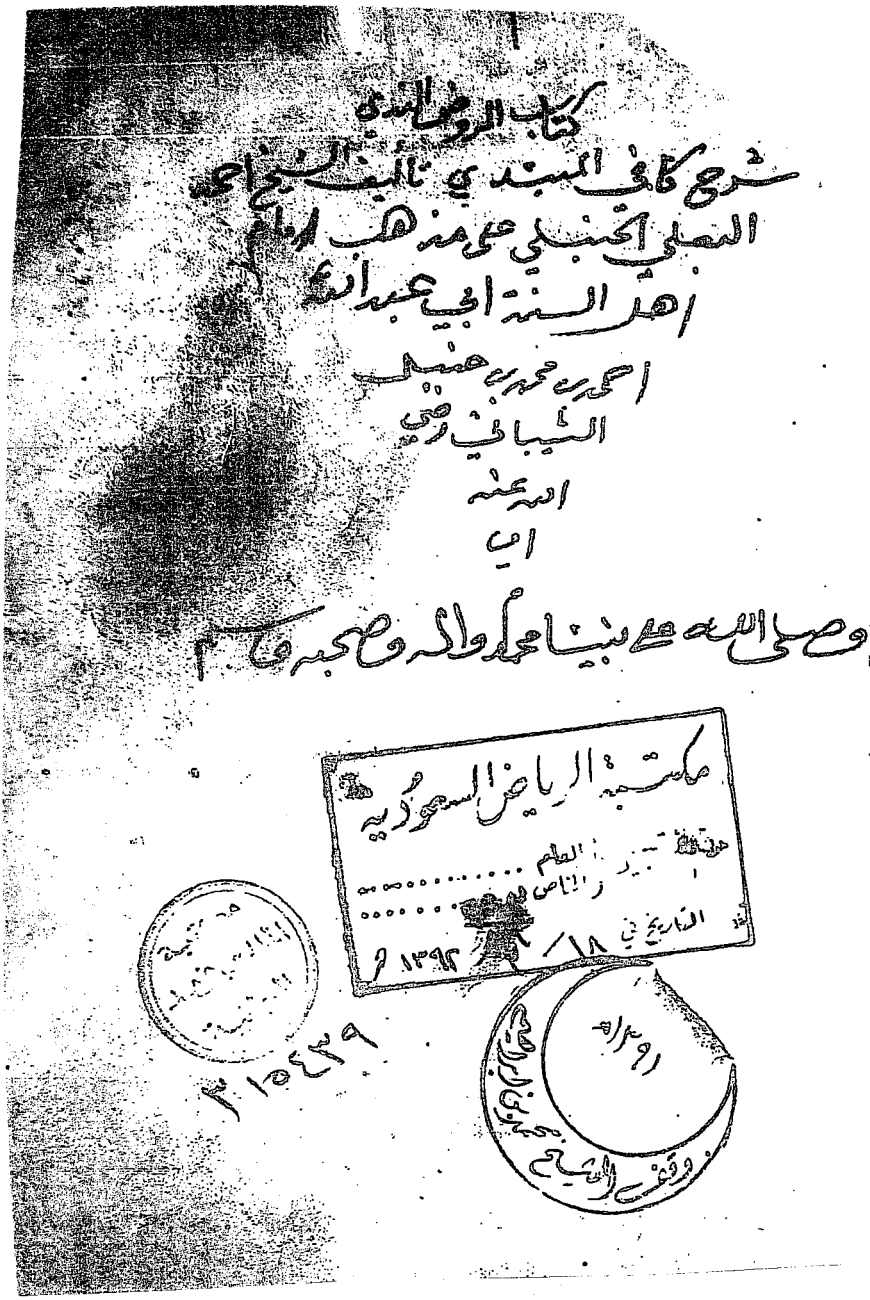

صورة لوحة الغلاف من نسخة (ض)

صورة اللوحة الأولى من نسخة (ض)

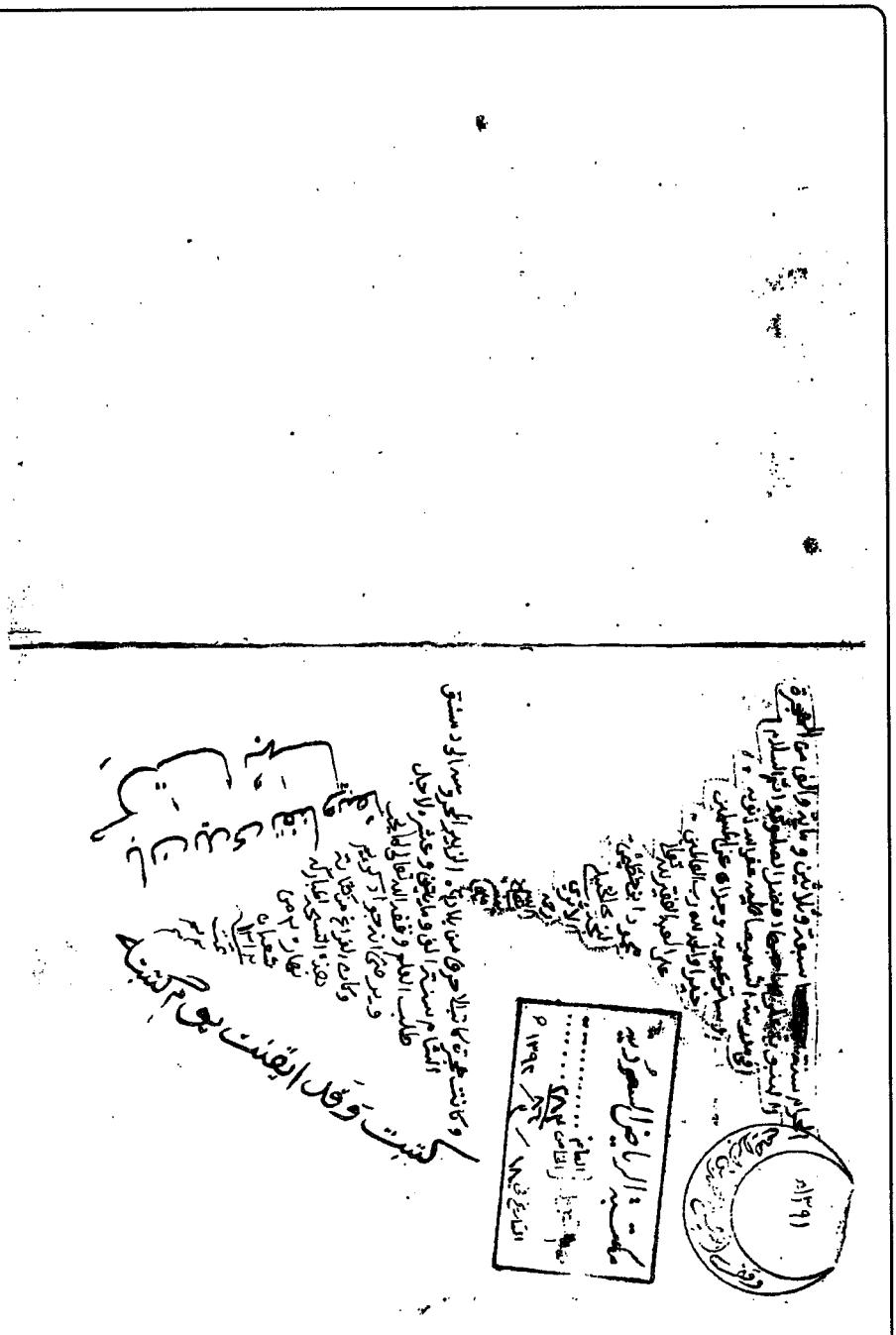

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة (ض)

الروض الندي

شرح كافي المبتدي

في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه

تأليف

الإمام العامل الناسك النحرير
مفتي الحنابلة بدمشق

أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي

١١٠٨ — ١١٨٩

طبع على نفقة الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الثاني
حاكم قطر المعظم
وقد جعله وقفاً لله تعالى

وذلك باهتمام الفقير إلى الله قاسم بن درويش خرو

المطبعة السلفية - ومكتبتها
٢١ شارع الفتح بالروضة تيفوني ٢٩٣٦٤

صورة غلاف النسخ المطبوعة (ط)